ضرب الشعراء على ألحانهم محاباة وتزلفاً ، ونبزوا كل من يوالي علياً بأنه رافضي أو شيعي غال .

كان أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني وهو الحافظ المشعور ، يحفظ ديوان السيد الحميري كما يحفظ غيره من الدواوين ، فنسبوه إلى التشيع ، مع أن حفظ الديوان لا يدل على شيء من التشيع **(أنظر ابن خلكان ج ١ ص ٤١٧)** .

ذكرنا أن الدعوة التي قام بها ابو مسلم كانت للرضا من آل محمد ، وكانت الأفكار متجهة إلى أن المعني به هو الإمام جعفر الصادق ، أو محمد النفس الزكية الذي أفتى العلماء اذ ذاك بأنه أحق بالخلافة . وممن أفتى بذلك الإمام مالك وأبو حنيفة .

أفتى مالك عالم المدينة أن بيعة أبي جعفر المنصور لا تلزم لأنها على اكراه ، ودعا لبيعة محمد بن عبد الله بن حسن ، وأفتى أبو حنيفة والشافعي بمثل ذلك . وأيّد هذا كثير من العلماء في مكة والمدينة والعراق ، أمثال سفيان الثوري وابن هرمز شيخ مالك ، والأعمش سليمان بن مهران وغيرهم سواءً من السنة أو الشيعة أو المعتزلة .

قال الأستاذ العلامة علاّل الفاسي **(في مجلة الايمان التي تصدرها جمعية شباب النهضة الإسلامية بالرباط بالمغرب ، السنة الخامسة العدد ١٠ ص ١٢)** فمالك لا يبيح القتال مع الخليفة ضد الخارجين عليه ، إلاّ إذا كان سلوكه موافقاً لما كان عليه عمر بن عبد العزيز ..) إلى أن قال « ومما يشهد لرأينا ما أصاب مالكاً من محنة زمن أبي جعفر المنصور سنة ١٤٦ على الصحيح ، فقد ضرب أمام الأمة بالسياط ومُدّت يدُه حتى انخلعت كتفاه ، والصحيح أن ذلك سبب الحديث الذي أبَى مالك أن يمسك عن التحدث به في وقت خروج محمد بن عبد الله بالمدينة ، والحديث هو قوله ﷺ ليس على مستكره طلاق » ..